بسم الله الرَّحمــن الرحيم

قصيدة عُنْوانُ الْحِكَمِ

لأَبِي الفَتْحِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَينِ البُسْتِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

١- زِيَـــادَةُ الْمَـــرْءِ فِـــي دُنْيَـــاهُ نُقْصَـــانُ ... وَرِبْحُـــهُ غَيْـــرَ مَحْـــضِ الْخَيْـــرِ خُسْـــرَانُ

٢- وَكُـــلُّ وِجْـــدَانِ حَـــظٍّ لَا ثَبَـــاتَ لَـــهُ ... فَـــإِنَّ مَعْنَـــاهُ فِـــي التَّحْقِيـــقِ فِقْـــدَانُ

٣- يَـــا عَـــامِرًا لِخَـــرَابِ الـــدَّارِ مُجْتَهِـــدًا ... بِـــاللهِ هَـــلْ لِخَـــرَابِ العُمْـــرِ عُمْـــرَانُ؟

٤- وَيَـــا حَرِيصًـــا عَلَـــىٰ الأَمْـــوَالِ تَجْمَعُهَـــا ... أُنْسِـــيتَ أَنَّ سُـــرُورَ المَـــالِ أَحْـــزَانُ؟!

٥- زَعِ الفُـــؤَادَ عَـــنِ الـــدُّنْيَا وَزِينَتِهَـــا ... فَصَـــفْوُهَا كَـــدَرٌ وَالْوَصْـــلُ هِجْـــرَانُ

٦- وَأَرْعِ سَـــمْعَكَ أَمْثَـــالاً أُفَصِّـــلُهَا ... كَمَـــا يُفَصَّـــلُ يَـــاقُوتٌ وَمَرْجَـــانُ

٧- أَحْسِـــنْ إِلَـــىٰ النَّـــاسِ تَسْـــتَعْبِدْ قُلُـــوبَهُمُ ... فَطَالَمَـــا اسْـــتَعْبَدَ الإِنْسَـــانَ إِحْسَـــانُ

٨- يَـــا خَـــادِمَ الجِسْـــمِ كَـــمْ تَشْـــقَىٰ بِخِدْمَتِـــهِ ... أَتَطْلُـــبُ الـــرِّبْحَ فِيمَـــا فِيـــهِ خُسْـــرَانُ

٩- أَقْبِـــلْ عَلَـــىٰ الـــنَّفْسِ وَاسْـــتَكْمِلْ فَضَـــائِلَهَا ... فَأَنْـــتَ بِـــالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْـــمِ إِنْسَـــانُ

١٠- وَإِنْ أَسَـــاءَ مُسِـــيءٌ فَلْـــيَكُنْ لَـــكَ فِـــي ... عُـــرُوضِ زَلَّتِـــهِ صَـــفْحٌ وَغُفْـــرَانُ

١١- وَكُـــنْ عَلَـــىٰ الـــدَّهْرِ مِعْوَانًـــا لِـــذِي أَمَـــلٍ ... يَرْجُـــو نَـــدَاكَ فَـــإِنَّ الحُـــرَّ مِعْـــوَانُ

١٢- وَاشْـــدُدْ يَـــدَيْكَ بِحَبْـــلِ اللهِ مُعْتَصِـــمًا ... فَإِنَّـــهُ الـــرُّكْنُ إِنْ خَانَتْـــكَ أَرْكَـــانُ

١٣- مَـــنْ يَتَّـــقِ اللهَ يُحْمَـــدْ فِـــي عَوَاقِبِـــهِ ... وَيَكْفِـــهِ شَـــرَّ مَـــنْ عَـــزُّوا وَمَـــنْ هَـــانُوا

١٤- مَـــنِ اسْـــتَعَانَ بِغَيْـــرِ اللهِ فِـــي طَلَـــبٍ ... فَـــإِنَّ نَاصِـــرَهُ عَجْـــزٌ وَخِـــذْلَانُ

١٥- مَـــنْ كَـــانَ لِلْخَيْـــرِ مَنَّاعًـــا فَلَـــيْسَ لَـــهُ ... عَلَـــىٰ الْحَقِيقَـــةِ إِخْـــوَانٌ وَأَخْـــدَانُ

١٦- مَـــنْ جَـــادَ بِالْمَـــالِ مَـــالَ النَّـــاسُ قَاطِبَـــةً ... إِلَيْـــهِ، وَالْمَـــالُ لِلإِنْسَـــانِ فَتَّـــانُ

١٧- مَـــنْ سَـــالَمَ النَّـــاسَ يَسْـــلَمْ مِـــنْ غَـــوَائِلِهِمْ ... وَعَـــاشَ وَهُـــوَ قَرِيـــرُ الْعَـــيْنِ جَـــذْلَانُ

١٨- مَـــنْ كَـــانَ لِلْعَقْـــلِ سُـــلْطَانٌ عَلَيْـــهِ غَـــدًا ... وَمَـــا عَلَـــىٰ نَفْسِـــهِ لِلْحِـــرْصِ سُـــلْطَانُ

١٩- مَـــنْ مَـــدَّ طَرَفًـــا لِفَـــرْطِ الْجَهْـــلِ نَحْـــوَ هَـــوًىٰ ... أَغْضَـــىٰ عَلَـــىٰ الْحَـــقِّ يَوْمًـــا وَهُـــوَ خَزْيَـــانُ

٢٠- مَـــنْ عَاشَـــرَ النَّـــاسَ لَاقَـــىٰ مِـــنْهُمُ نَصَـــبًا ... لأَنَّ سُوسَـــهُمُ بَغْـــيٌ وَعُـــدْوَانُ

٢١- وَمَـــنْ يُفَـــتِّشْ عَـــنِ الإِخْـــوَانِ يَقْلِهِـــمُ ... فَجُـــلُّ إِخْـــوَانِ هَـــذَا الْعَصْـــرِ خَـــوَّانُ

٢٢- مَـــنِ اسْتَشَـــارَ صُـــرُوفَ الـــدَّهْرِ قَـــامَ لَـــهُ ... عَلَـــىٰ حَقِيقَـــةِ طَبْـــعِ الـــدَّهْرِ بُرْهَـــانُ

٢٣- مَـــنْ يَـــزْرَعِ الشَّـــرَّ يَحْصُـــدْ فِـــي عَوَاقِبِـــهِ ... نَدَامَـــةً، وَلِحَصْـــدِ الـــزَّرْعِ إِبَّـــانُ

٢٤- مَـــنِ اسْـــتَنَامَ إِلَـــىٰ الأَشْـــرَارِ نَـــامَ وَفِـــي ... قَمِيصِـــهِ مِـــنْهُمُ صِـــلٌّ وَثُعْبَـــانُ

٢٥- كُـــنْ رَيِّـــقَ الْبِشْـــرِ إِنَّ الْحُـــرَّ هِمَّتُـــهُ ... صَـــحِيفَةٌ وَعَلَيْهَـــا الْبِشْـــرُ عُنْـــوَانُ

٢٦- وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ ... يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ إِنْسَانُ

٢٧- وَلَا يَغُرَّنَّكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ ... فَالْخُرْقُ هَدْمٌ وَرِفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ

٢٨- أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ ... فَلَنْ يَدُومَ عَلَىٰ الإِحْسَانِ إِمْكَانُ

٢٩- فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالأَنْوَار فَاغِمَةً ... وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ يَزْدَانُ

٣٠- صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لَا تَهْتِكْ غِلَالَتَهُ ... فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ

٣١- فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبَدًا ... وَالْوَجْهُ بِالْبِشْرِ وَالإِشْرَاقِ غَضَّانُ

٣٢- دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا ... فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

٣٣- لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرَىٰ مِنْ تُقًى وَنُهًى ... وَإِنْ أَظَلَّتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَانُ

٣٤- وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ ... وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ

٣٥- (سَحْبَانُ) مِنْ غَيْرِ مَالٍ (بَاقِلٌ) حَصِرٌ ... وَ(بَاقِلٌ) فِي ثَرَاءِ المَالِ (سَحْبَانُ)

٣٦- لاَ تُودِعِ السِّرَّ وَشَّاءً يَبُوحُ بِهِ ... فَمَا رَعَىٰ غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ

٣٧- لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ ... غَرَائِزٌ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ

٣٨- مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءٍ لِوَارِدِهِ ... نَعَمْ، وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فَهْوَ سَعْدَانُ

٣٩- لا تَخْدِشَنَّ بمَطْلٍ وَجْهَ عارِفَةٍ ... فالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ ولَيَّانُ

٤٠- لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ ... قَدِ اسْتَوَىٰ فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ

٤١- فَلِلتَّدَابِيرِ فُرْسَانٌ إِذَا رَكَضُوا ... فِيهَا أَبَرُّوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ

٤٢- وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيتٌ مُقَدَّرَةٌ ... وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ

٤٣- فَلَا تَكُنْ عَجِلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ ... فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانُ

٤٤- كَفَىٰ مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ ... فَفِيهِ لِلْحُرِّ إِنْ حَقَّقْتَ غُنْيَانُ

٤٥- وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ ... وَصَاحِبُ الحِرْصِ إِنْ أَثْرَىٰ فَغَضْبَانُ!

٤٦- حَسْبُ الْفَتَىٰ عَقْلُهُ خِلًّا يُعَاشِرُهُ ... إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخِلَّانُ

٤٧- هُمَا رَضِيعَا لَبَانٍ: حِكْمَةٌ وَتُقًى ... وَسَاكِنَا وَطَنٍ: مَالٌ وَطُغْيَانُ

٤٨- إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ ... وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ

٤٩- يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعَدَهُ ... إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فَالدَّهْرُ يَقْظَانُ

٥٠- مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُهُ ... وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ الْمَرْءِ خُطْبَانُ

٥١- يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ ... أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رَيَّانُ

٥٢- وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجٍ ... فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَاشَكَّ ظَمْآنُ

٥٣- لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا ... مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

٥٤- إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأْلَفُهُ ... فَاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ

٥٥- وَإِنْ نَبَـــتْ بِـــكَ أَوْطَـــانٌ نَشَـــأْتَ بِهَـــا فَارْحَـــلْ فَكُـــلُّ بِـــلَادِ اللهِ أَوْطَـــانُ

٥٦- يَـا رَافِـلاً فِـي الشَّـبَابِ الرَّحْـبِ مُنْتَشِـيًا مِـنْ كَأْسِـهِ، هـلْ أَصَـابَ الرُّشْـدَ نَشْـوَانُ؟

٥٧- لاَ تَغْتَـــرِرْ بِشَبَـــابٍ رَائِـــقٍ نَضِـــرٍ فَكَـــمْ تَقَـــدَّمَ قَبْـــلَ الشَّيْـــبِ شُـــبَّانُ

٥٨- وَيَـا أَخَـا الشَّـيْبِ لَـوْ نَاصَـحْتَ نَفْسَـكَ لَـمْ يَكُـــنْ لِمِثْلِـــكَ فِـــي اللَّـــذَّاتِ إِمْعَـــانُ

٥٩- هَـــبِ الشَّـــبِيبَةَ تُبْـــدِي عُـــذْرَ صَـــاحِبِهَا مَـــا عُـــذْرُ أَشْـــيَبَ يَسْـــتَهْوِيهِ شَيْطَـــانُ ؟

٦٠- كُـــلُّ الذُّنُـــوبِ فَـــإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَـــا إِنْ شَـــيَّعَ الْمَـــرْءَ إِخْـــلَاصٌ وَإِيمَـــانُ

٦١- وَكُـــلُّ كَسْـــرٍ فَـــإِنَّ الدِّيـــنَ يَجْبُـــرُهُ وَمَـــا لِكَسْـــرِ قَنَـــاةِ الدِّيـــنِ جُبْـــرَانُ

٦٢- خُـــذْهَا سَـــوَائِرَ أَمْثَـــالٍ مُهَذَّبَـــةً فِيهَـــا لِمَـــنْ يَبْتَغِـــي التِّبْيَـــانَ تِبْيَـــانُ

٦٣- مَـــا ضَـــرَّ حَسَّـــانَهَا -وَالطَّبْـــعُ صَـــائِغُهَا- إِنْ لَـــمْ يَصُـــغْهَا قَرِيـــعُ الشِّـــعْرِ حَسَّـــانُ

۞ ۞ ۞